قصته مع الحارث القرشي

وأخرج الطبراني عن محمد بن سيرين قال: بلغ الحارث ـ رجل كان بالشام من قريش ـ أنّ أبا ذرّ رضي الله عنه كان به عوز[1]، فبعث إليه بثلاث مائة دينار، فقال: ما وجد عبداً لله هو أهْوَنُ عليه منّي؟! سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ سَأَلَ وله أرْبَعُونَ فقَدْ ألْحَفَ»[2]. ولأبي ذرّ أربعون درهماً، وأربعون شاة، وماهنان؛ قال أبو بكر بن عياش: يعني خادمين. قال الهيثمي (٩/ ٣٣١): رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن عبد الله ابن يونس وهو ثقة. اهـ. وأخرجه أبو نعيم عن ابن سيرين نحوه.

ردّ أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ المال

قصته مع النبي ﷺ في ذلك

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ١٨٤) عن أبي رافع رضي الله عنه مولى النبي ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «كَيفَ بكَ يا أبا رافِعٍ إذا افْتَقَرْتَ؟» قلت: أفلا أتقدّم[3] في ذلك؟ قال: «بلى» قال: «ما مالك؟» قلت: أربعون ألفاً وهي لله عزّ وجلّ، قال: «لا، أعْطِ بَعْضاً، وأمْسِكْ بَعْضاً وَأصْلِحْ إلى وَلَدِكَ». قال: قلت: أوَلَهُمْ علينا يا رسولَ الله حقٌّ كما لَنا عليهم؟ قال: «نَعَمْ، حَقُّ الوَلَدِ على الوالِدِ أنْ يُعَلِّمَهُ الكِتابَ ـ قال عثمان بن عبد الرحمن: كتابَ اللّهِ عزّ وجلّ ـ وَالرَّمْيَ، وَالسِّباحَةَ، ـ زاد يزيد ـ: «وأنْ يُوَرِّثَهُ طَيِّباً»، قال: ومتى يكون فقري؟ قال: «بعدي». قال أبو سُلَيم: فلقد رأيته افتقر بعدُ حتى كان يقعد فيقول: من يتصدّق على الشيخ الكبير الأعمى، من يتصدّق على رجل أعلمه رسول الله ﷺ أنه سيفتقر بعده، من يتصدّق فإن يدَ الله هي العليا ويد المعطي الوسطى ويد السائل السفلى، ومن سأل عن ظهر غنىً كان له شيةٌ[4] يعرف بها يوم القيامة، ولا تحلّ الصدقة، لغني ولا لذي مِرّةٍ سويّ[5]. فلقد رأيت رجلاً أعطاه أربعة دراهم فردّ عليه منه درهماً، فقال: يا عبد الله لا ترُدْ عليّ صدقتي، فقال: إن رسول الله ﷺ نهاني أنْ أكنز فُضُولَ المال، قال أبو سُلَيم: فلقد رأيته يَعُدُّ استغنى حتى أتى له عاشر عشرة، وكان يقول: ليت أبا رافع مات في فقره ـ أو

---

(١) «العَوَز»: العَدَم وسوء الحال.

(٢) «ألْحَفَ»: يقال ألحف في المسألة إذا ألحّ فيها ولزمها.

(٣) «أتقدم»: أتصدق.

(٤) «شية»: أي علامة، وأصل الشّية كل ما يخالف معظم لون صاحبه.

(٥) «المِرّة»: القوة والشدة. و«السَّوي»: الصحيح الأعضاء.

وهو فقير ـ قال: ولم يكن يكاتب[١] مملوكه إلاّ بثمنه الذي اشتراه به.

ردّ عبد الرحمن بن أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنهما المال قصته مع معاوية رضي الله عنهما في ذلك

أخرج الحاكم (٣/ ٤٧٦) عن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن أبيه عن جده قال: بعث معاوية إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بمائة ألف درهم بعد أن أبى البَيْعة ليزيد بن معاوية. فردّها عبد الرحمن وأبى أن يأخذها وقال: أبيع ديني بدنياي!، وخرج إلى مكة حتى مات بها. وأخرجه الزبير بن بكار عن عبد العزيز بنحوه، كما في الإصابة (٢/ ٤٠٨).

ردّ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما المال قصته مع عمرو بن العاص في ذلك

أخرج ابن سعد (٤/ ١٢١) عن ميمون قال: دسّ معاوية عمرو بن العاص رضي الله عنهما وهو يريد أن يعلم ما في نفس ابن عمر رضي الله عنهما، يريد القتال أم لا؟ فقال: يا أبا عبد الرحمن ما يمنعك أن تَخْرُجَ فنبايعَكَ، وأنتَ صاحبُ رسول الله ﷺ وابنُ أمير المؤمنين وأنتَ أحقُّ الناس بهذا الأمر؟ قال: وقد اجتمع الناس كلُّهم على ما تقول؟ قال: نعم إلا نُفَير[٢] يسيرٌ، قال: لو لم يبقَ إلا ثلاثة أعلاج[٣] بهَجَرَ[٤] لم يكن لي فيها حاجة، قال: فعلم أنه لا يريد القتال، قال: هل لك أن تبايع لمن قد كاد الناس أن يجتمعوا عليه ويكتب لك من الأرضين ومن الأموال ما لا تحتاجُ أنت ولا ولدك إلى ما بعده؟ فقال: أفٌ لَكَ! أخْرُجْ من عندي ثم لا تدخل عليَّ! ويَحَكَ! إنَّ ديني ليس بدينارِكُم ولا دِرْهَمِكُم، وإني أرجوا أنْ أخرُجَ من الدنيا ويدي بيضاء نقيّة.

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٠١) عن ميمون بن مهران: أن ابن عمر رضي الله عنهما كاتب غلاماً له وَنَجَّمَها[٥] عليه نجوماً، فلما حلّ أول النَّجم أتاه المكاتَبُ به فسأله من أين أصبت هذا؟ قال: كنتُ أعمل وأسأل، قال ابن عمر: أفجئتني بأوساخ النّاس تريد أنْ تُطْعِمَنِيها؟ أنتَ حُرٌّ لوجه الله ولكَ ما جئت به.

---

(١) «المكاتبة»: اتفاق بين السيد وعبده على مالٍ إن أداه العبد صار حرّاً. «مختار» (كتب).

(٢) «نُفَير»: هي تصغير النَّفير: وهم الجماعة من الناس. «لسان العرب» (نفر).

(٣) «أعلاج»: العلج الرجل القوي الضخم.

(٤) «هجر»: اسم بلد معروف بالبحرين. «معجم البلدان» (٥/ ٣٩٣).

(٥) «نَجَّمها»: نجم فلان الدّين: أداه نجوماً أي في أوقات معينة متفرقاً.